فأجاب بنو حث إبراهيم قائلـين له : أسمعنا يا سيدي ، أنت رئيس من الله بيننا ، في أفضل قبورنا ادفن ميتك، لا يمنع أحد منا قبره عنك حتى لا تدفن ميتك ، فقام ابراهيم وسجد لشعب الأرض لبني حث وكلمهم قائلاً : إن كان في نفوسكم أن أدفن ميتي من أمامي فاسمعوني والتمسوا لي من عفرون بن صوحر أن يعطيني مغارة المكفيلة التي له التي في طرف حقله بثمن كامل يعطيني إياها في وسطكم ملك قبر ، وكان عفرون جالساً بين بني حث ، فأجاب عفرون الحثي ابراهيم في مسامع بني حث لدى جميع الداخلين باب مدينته قائـــلاً : لا ، يا سيدي ، اسمعني ، الحقل وهبتك إياه ، والمغارة التي فيه لك وهبتها ، لدى عيون بني شعبي وهبتك إياها ، ادفن ميتك ، فسجد إبراهيم امـــام شعب الأرض وكلم عفرون في مسامع شعب الأرض قائلاً : بل إن كنت أنت إياه فليتك تسمعني ، أعطيك ثمن الحقل ، خذ مني فادفن ميتي هنـاك ، فأجاب عفرون ابراهيم قائـــلاً له : يا سيدي ، اسمعني ، أرض بأربعمئة شاقل فضة ما هي بيني وبينك ، فادفن ميتك ، فسمع ابراهيم لعفرون ، ووزن ابراهيم لعفرون الفضة التي ذكرهـا في مسامع بني حث ، أربعمئة شاقل فضة جائزة عند التجار ».

ورواية التوراة هذه تثبت أن ابراهيم لم يكن كنعانياً ولا فلسطينياً ، ولم يكن من سكان فلسطين ، وهو يعترف بأنه « غريب ونزيل » فيها .

وبعد ابراهيم بقرون تبلـــغ خمسة أو ستة لم يكن للعبرانيين أي أثر في فلسطين، لا حكم ولا تملك، ثم كان عهد موسى – وهو قبل المسيح بخمسة عشر قرناً – ولم يكن للعبريين اسم معروف في فلسطين ، ثم بعد دخول يشوع بن نون لم يكن الاسرائيليون يملكون من فلسطين إلا رقعـاً صغيرة ، ولم تقم لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)